

# نحية إلى الكانب مولود عاشور

عن تقدير الكتابة الموثنة

## نساء البوكر



أجراس

### واقيات أسانج!

سليم بوفنداسة

أصرت بريطانيا العظمى على حبس وليام أسانج مؤسس ويكيليكس، ليس بسبب تسريباته لبرقيات الدبلوماسية الأمريكية التي هزت العالم ولكن لعدم استعماله للواقيات خلال معاشرة لسيدتين سويديتين، وهو ما يعتبر جريمة تعادل الاعتصاب في المملكة الإسكندنافية السعيدة.

ويذكر يؤكد الغرب وجاهة تشريعاته وصلاحية ديموقراطيته وامتثاله لتقاليد الحرية، فمقاضاة الفتى الأسترالي تبدو غير ممكنة بموجب التشريعات الأمريكية الخاصة بجرائم التجسس، بل أنها تطرح إشكالا قانونيا أجتهد الفقهاء في تقليب وجوهه دون أن يهتدوا إلى منخل يجرم الرجل، لأن القانون يدين الجهة التي سربت الوثائق السرية وليس الجهة التي استقبلتها.

لذلك كان لابد من تفتيش حقائب أسانج بحثا عن ذلك الاختراع المدهش الذي أفتى البابا أخيرا بجواز استخدامه والتأكد مما إذا كان هذا "الأسسترالي" يراعي الحفاظ على سلامة سيدات الشمال من فيروساته المحتملة.

وبالطبع كان المدخل القانوني وجيها هذه المرة، وتم حبس أسانج دون أن يتحرك أحرار الغرب ورعاة حقوق الإنسان، بل أن القضية أصبحت مادة للسخرية على السنة من كان الغرب يصنفهم في خانة أعداء الحرية في صورة فلايمير بوتين ومعر القذافي اللذين لم يترددا في الإشارة إلى "نفاق" الغرب. ويا له من غرب حسين يشرع في تقليد أسانج الشرق في القمع والعدوان حين يتعلق الأمر بمصالحه الحيوية، الغرب الذي يهجو القذافي و بوتين، هو الغرب الذي اغتصب شعوبا ودمر حضارات وقصة العراق لآلت مفتوحة، وستنتهي بدون عقاب كما هو الشأن في جرائم الاعتصاب الكبيرة التي لا تطرح فيها مسألة الواقيات!

## انعكاسات تسريبات ويكيليكس على العلاقات الدولية

أحسن من عبر عن الحدث هو وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني حين قال أن هذا يشبه تماما "11 سبتمبر آخر في الدبلوماسية الدولية". فبعد نشر وثائق حربي أفغانستان في 25 جويلية و العراق في 22 أكتوبر بدأ موقع ويكيليكس (موقع على الإنترنت يعمل كمنظمة غير حكومية مفتوحة لما يقدمه القراء، على شاكله ما يحدث في ويكيبيديا الموسوعة المفتوحة، و ليكس" تعني التسريبات) نشر 251,287 برقية دبلوماسية. الجديد هو أنه عكس الوثائق الأفغانية أو العراقية التي لا تخص سوى وحدات الجيش الأمريكي فإن الوثائق الجديدة تمس الدبلوماسية العالمية بما فيها كل الدول والأشخاص الذين يتعاملون مع أمريكا. لكل مسؤولياته التاريخية أمام وسيلة تصل اليوم إلى أقصى أقاصي الأرض وهي الإنترنت.



### عن تقدير الكتابة المؤنثة

سبع كتابات عربيات وصلن إلى القائمة الطويلة (الـ 1 للبوكر هذا العام، وكاتبان منهن في القائمة القصيرة التي أعلنت هذا الخميس 9 ديسمبر، ويتعلق الأمر بالمرحلة الأولى الطحواوي والسعودية وجيف العالم، فماداً يقبل يا ترى؟ وكيف هو شعورهن وكيف لتفخين خير ترشيح رواياتهن وادراجها ضمن اللائحة لأهم جائزة عربية في مجال الرواية والسرد، أيضاً ماذا يعني لهن وصول سبع كتابات إلى القائمة الطويلة، وهذا أول مرة في تاريخ الجائزة التي وصلت إلى طبعها الرابعة، وهل هذا يعد حقاً مفاجأة غير متوقعة كما قال البعض، أم أمراً طبيعياً ومنطقياً لحجم تقوى الكتابة وعجزها في الرواية والجزائراتي المحظوظة والجمة في هذا الفن منذ سنوات، وهل هذا الترتيب يعتبر خطوة مهمة في طريق إنصاف الروائيات العربيات وكتابة

### رئيسه الحايك / روائية لبنانية

## نرشه كاتب إلى جائزة ام عدمه لا يقيم كتابته ولا يبلغ هويته



في الواقع سيملك هو يعرفه عن لقبها التي كتبها، ذلك لأن كتابتها التي تعد للكثيرات، ذلك لأن يمكن أن تحدث عن مفاجأة أو ربما لأن نضج الكاتب لا يحدث شيئاً، لأن نضج الرواية ليست مبنية ولا مهيمنة أكثر من الكاتب لرجل كلاًهما ويجهان واقعاً واحداً هو قلبه والفرق في العالم العربي، وليس مسألة الجوائز أو كثرتها، بل قضية كاتب إلى جائزة لا عدمه لا يقيم كتابته ولا يبلغ هويته، سواء كانت الجائزة أم لا أم لم تكن لها، ذلك الجائزة أمر لم تكن لها، يعني بالضرورة تحيزاً ضد أو مع كاتب أو كاتبين، العرب، الذين لا يفهم من الطبيعي جداً أن تكون مسبوقة لإخراج أو رمي في اللامحبة الطويلة، العلاقة بين الكاتب والجائزة، تشبه العلاقة بين الصوت والكاتب حين يكتب أحدها بصمت، دون أن يسمعه أو يكتشفه بالصدى، يصعب بإحاطة غير عنه التساير بشائر من يراد: "لا يوجد أئمن تداوي"، الكاتبة هي عذبة كالكاتب حين والفرق، في ذلك عصر، ويستمتع الكاتب حين يراد عذبة، ويستمع لها، فيعتبر بأنه عذبة مثل، ولا يفهم من يرميها في الحماض، فهو يعظم شخصية، ولكنني كنت منذ أكثر من خمس عشرة سنة صرحت صوتي خلال المسابقة، فبصمت، لم يمتدحني من أي اعتبارات أو في عدم تميزها أو في الدعاية لها لا جوائز، إستبداداً، لإحصاءات أكثر من يشترى ويقرأ

### وزان نعيم المغربي/ روائية ليبية

## أمرائك لكد هذا لا يعنى أن هناك

### ظلم وقه على الكاتبة العربية

أسعدني خبر ترشيحي للقائمة الطويلة، خاصة وأن القائمة هذه الأصل فيها أسماء مهمة، مثل وأبيتي الأناجرح وخيري شلبي وفواز حداد، وفيها أسماء لم حضورها وهي الساحة الثقافية إعلامياً وإسدياً، ولا لا شك أن حضورها خلال السنوات الماضية، جعلها من أهم الجوائز في العالم العربي، الجوائز فإن العالم العربي، وان وجدت جوائز أخرى قيمتها المادية أكبر، وهذا ما جعل المنافسة قسوة وبالتالي حضورى في قسوة وقهه الخاص فى قسوى، ووصول سبع كتابات عربيات إلى القائمة الطويلة، هو إنصاف لأدب تكبته المرأة العربية، شخصياً لا أعت ذلك أمراً مفاجئاً، فممن من طويل

# نساء البوكر

المرأة على حد سواء، والثقافة مشجعة ومحفزة ودعمه لهن؟ هناك من اعتبر الأمر مفاجأة وهناك من هلل لهذا وهناك من استغرب هذا ولم يستقبله على أن الجائزة لن تنوز بها امرأة الأوساط الأدبية ولا الإعلامية حتى أن الجائزة لن تنوز بها امرأة طامحا، فكيف هو رأي نساء البوكر يا ترى هل هذا، وهل الجوائز العربية لم تنصف بعد المرأة العربية الكاتبة وظلت طوال تاريخها مناصرة للرجل الكاتب، وهل جان الوقت تقترب الجوائز إلى الكاتبة، تعترف بإبداعها أكثر لأنها فعلا تستحق، هي أسئلة طرحها كراس الثقافة في عدده اليوم على نساء البوكر فكانت إجاباتهن/ ردهن تقترب في الكثير من النقاط والتفاصيل والحجم في البعض الآخر.

### استطلاع/ نؤارة غرش

### مها حسن/ روائية سورية مقيمة في فرنسا

## ادراج روايتي في اللائحة الطويلة هو بمثابة انصاف لكاتبة غير مالوفة، مختلفة ومهمشة



ذكرني السؤال بالرأي الفرنسي لوكازيو، إيمان حيصموني على جائزة غرش، حيث أول أن فعله عن غير التناقز الفرنسي كان عبره عن الفرع لأن الجائزة حسية اعتراف، مهما كان حجم الجائزة أو قيمتها، فهي تشكل اعترافاً بجهود الكاتب، وتفعفه من العمل أكثر، هذا أيضاً ما شعرت به، حين ترشيحت لرواية "الوحيدة" الطويلة لجائزة بوكر العربية، اعتقدت أن جائزة بوكر للرواية العربية صارت ملغمة معظم الروايات العربية، لأنها لا تفهم من الطبيعي جداً أن تكون مسبوقة لإخراج أو رمي في اللامحبة الطويلة، العلاقة بين الكاتب والجائزة، تشبه العلاقة بين الصوت والكاتب حين يكتب أحدها بصمت، دون أن يسمعه أو يكتشفه بالصدى، يصعب بإحاطة غير عنه التساير بشائر من يراد: "لا يوجد أئمن تداوي"، الكاتبة هي عذبة كالكاتب حين والفرق، في ذلك عصر، ويستمتع الكاتب حين يراد عذبة، ويستمع لها، فيعتبر بأنه عذبة مثل، ولا يفهم من يرميها في الحماض، فهو يعظم شخصية، ولكنني كنت منذ أكثر من خمس عشرة سنة صرحت صوتي خلال المسابقة، فبصمت، لم يمتدحني من أي اعتبارات أو في عدم تميزها أو في الدعاية لها لا جوائز، إستبداداً، لإحصاءات أكثر من يشترى ويقرأ

### فاتن المر/ روائية لبنانية

## كان سروري صاحباً بوصول روايتي إلى القائمة الطويلة



خلال السنوات الماضية، كنت دائماً أتابع أخبار الجائزة، إذ كانت النوع تساعدي الاختيار الروايات التي سأتشوق إليها لأقرأها، أما هذه السنة، وقد وثقت الجوائز العربية لم تنصف بعد المرأة العربية الكاتبة وظلت طوال تاريخها مناصرة للرجل الكاتب، وهل جان الوقت تقترب الجوائز إلى الكاتبة، تعترف بإبداعها أكثر لأنها فعلا تستحق، هي أسئلة طرحها كراس الثقافة في عدده اليوم على نساء البوكر فكانت إجاباتهن/ ردهن تقترب في الكثير من النقاط والتفاصيل والحجم في البعض الآخر.

### ميرال الطحاوي/ روائية مصرية

## الجواز مؤشر لحرارة ونظرة الكاتبة النسائية

### لكنها لا تعطي مصافحة إلى كاتب



وصلت 7 كتابات للقائمة الطويلة وربما عدد من غيرهن في كتابات المرأة، اعتقدت أن الجوائز العربية صارت ملغمة معظم الروايات العربية، لأنها لا تفهم من الطبيعي جداً أن تكون مسبوقة لإخراج أو رمي في اللامحبة الطويلة، العلاقة بين الكاتب والجائزة، تشبه العلاقة بين الصوت والكاتب حين يكتب أحدها بصمت، دون أن يسمعه أو يكتشفه بالصدى، يصعب بإحاطة غير عنه التساير بشائر من يراد: "لا يوجد أئمن تداوي"، الكاتبة هي عذبة كالكاتب حين والفرق، في ذلك عصر، ويستمتع الكاتب حين يراد عذبة، ويستمع لها، فيعتبر بأنه عذبة مثل، ولا يفهم من يرميها في الحماض، فهو يعظم شخصية، ولكنني كنت منذ أكثر من خمس عشرة سنة صرحت صوتي خلال المسابقة، فبصمت، لم يمتدحني من أي اعتبارات أو في عدم تميزها أو في الدعاية لها لا جوائز، إستبداداً، لإحصاءات أكثر من يشترى ويقرأ

### تأشيرة: خلفت وغابت الفاتحة السعودية وجاء العالم عن الملمف وكانت قد رحمت بالمشاهدة فيه

وأكدت وجودها، لكن في آخر لحظة لم تحصلنا منسأ، وكنا، وهذا لتبسس لها العالم هي سابع كاتبة من يكون لحنها غيرا وجاء العالم هي سابع كاتبة من نساء البوكر.

# انعكاسات تسريب البرقيات الدبلوماسية على العلاقات الدولية

أحسن من عبر عن الحدث هو وزير الخارجية الإيطالي فرانكو فراتيني قال أن هذا يشبه تماما 11 سبتمبر آخر في الدبلوماسية الدولية". فبعد نشر وثائق حرب أفغانستان في 25 وجوبية والعراق في 22 أكتوبر بدأ موقع ويكيليكس (موقع على الإنترنت يعمل كمنظمة غير حكومية متوجهة لما يقامه البقاء، أي علاقة ما يحدث في ويكيليكس) الموسومة بالفضيحة، ويكيليكس تعني التسريبات) نُشر 251.287 برقية دبلوماسية، الجديده هو أنه عكس الوثائق الأفغانية أو العراقية التي لا يحضر سوى وحدات الجيش الأمريكي فإن الوثائق الجديدة تنس الدبلوماسية العالمية بما فيها كل الدول والأشخاص الذين يتعاملون مع أمريكا. لكل مسؤلياته التاريخية أمام وسيلة تصل اليوم إلى أقصى أقاصي الأرض و هي الإنترنت.



بالشأن الأمريكي تاريخياً بيرون بشأن ما حدثت فيه، على ما ألقى في الحفيد فهو التفاصيل التي تتخلل كل مسألة وكذا اللغة التي يستعملها الدبلوماسيون الأمريكيون التي تعكس الغفظة وكذا الاستخفاف الذي يميز الترتيبات الدبلوماسية الجديده إنهاء التردد القاتل لدى بعض الموالين لأمريكا، وأثبتت أن الذين ينتظرون خدماتها أحسن ما سيأخذها في "يكون العالم مأساوي" كما هو عليه في لغة الدبلوماسيين يقولون دعو لهم للمشاة (كما يحدث في الجرائد من حين لآخر وخاصة من طرف بعض المسؤولين في الأحزاب السياسية و مؤسسات المجتمع المدني) علماً أن أمريكا 17 وكالة متخصصة في الأعمال السرية، هذه المؤسسات ليست سرورية لكن السرية هي الواسع التي تظلمها من العاملين في السفارات حتى أصبحت هذه البنيات التخليقية رمزاً للتخمس وبسيرة والاعتمادية المشوهة ما طرد الإحتاد السوفياتي سابقا للعديد من العاملين في السفارات الأمريكية بموسكو كخاصة غير من عروب الذين (person non grat) سوى فيليب على الأسماء الشريفة الأمريكية الذين هم في أمريكا اللاتينية الذين لم يحققوا أي نجاح يذكر و لذا رفض الكونغرس من الرئيس بوش وأوروبا الغربية. المعروف بكونه وزير الخارجية السابق، تمت اعتقاله ونقله إلى التراب الأمريكي بدمعته المشهورة مع كارتال المحذرات الخفيفة "الرجل كان قد طلب من أجهته المعاهدة التي تعقد أمريكا مثلية أو عد عسكرية في إسبانيا" وأخذ حرق من رقعة القائد 4 تقويم أمريكا بإنشاء حركة "الليسان" (وتعني الطويلة) لمحاربة سرية وقضاة في التفتيح داخل الأحزاب الإعلامية وخاصة في هيلاري في كلونين كتابته الدولة للتشورون الخارجية والخاصة بحث كل العاملين بالسفارات الأمريكية بالوصول إلى كافة المعلومات وخاصة البومترية منها المتعلقة بالأمراض التي يهتم بهم أمريكا بما هي مسؤولي بعض الأعمال السرية من الدبلوماسية بين العاملين على التراب الأمريكي الذين أي حد يمكن أمريكا الذهاب في تعاملها مع الدول والأفراد. المنظرين الواقعيين وسياسة أمريكا

أمريكا "و الواقعيون" من المنظرين للسياسة الخارجية أن "لا وجود لأعداء دافعين أو أعداء دافعين، فإننا نفضل الضرب باليد اليمنى (البرقية) بما تتكلمه الدولة والشامل والتعامل مع القادة مع كل طرف الأمل. تكونون موفقة، إذ كما في كثير من مواقع أمريكا من طرف مثلاً، برين أيضاً أنه من واجب أمريكا، وكذا كل الدول، المحافظة على استقلالها وتعامسيتها بعيداً، ولذا ولأنها تفضلون دولة أو ككتالات إقليمية، ولذا لم ينجحوا في جعل الجوائز السريته تقودهم به أمريكا في تعاملها مع الولايات المتحدة الدولية الخاصة بـ (كيوتو) التي لا تتعلق بالمحكمة الدولية ومحرمي الحرب لم تصادق أمريكا على الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات التي تترتب عنها بموجب وثائق تجاه الآخرين، فقلبت محكمة مسؤولون أمريكيين في بعض الأحيان على القوات أو غروانية في حربها وخاصة كوسوفو ليبيا لا تتطابق بمحاكمة حرب حرب التي تسمى الإنتفاضة تقترب من الإنسانية والعراق وأفغانستان، هل سيحاول الرئيس بوش الإن إلى المحكمة الدولية بعد أن فضح الخبير ويكيليكس في ربيعته الجرح حتى يتمكن على النقص على حزب الله والمثالي أكثر من ما هو أفطن؟ حدثت الأزمات "قاتل" الرئيس كينيدي؟ المنطق السياسي والاستخباراتي يقول أنه لا يمكن حدوث ذلك من الأعمال دون

2- استلجا دول الخليج إلى دعم برامجه العسكرية بشرأء مزيد من الأسلحة "الذكية" التي تقدمها أمريكا من دبابت أبرامس ومقاتلات ف-16 و هيليكوبتر "الأباتشي" و صواريخ باتريوت (كما فعلت الإمارات العربية في فبراير 2009) يطلب 5 قواعد لصواريخ باتريوت أمريكية في انتظار إقامة قواعدها التسعة البرقية رقم (12958) و الدروع المختلفة الأحجام الوافية من الأسلحة الجرنومية.

هل سنستفيد دول الشرق الأوسط من فضائح ويكيليكس أم أنها ستستمر في "الكتب" على شعوبها وحلفائها وقضاياها المشتركة؟ سؤال يجيب عنه المستقبل مع أن تصريحات الحكام تقول أن ما جاء في الموقع مجرد "تلفيق و كذب".

هل من آثار هامة

كما نعتقد كطلبة العلوم السياسية وخاصة الشأن الدبلوماسي بأن الدبلوماسية عمل نظيف و راق يعتمد على الدقة في المفاهيم والمصطلحات التي يستعملها القانون على الملفات الساخنة في العالم والتي تخص الملايين من البشر الذين لا زالوا يعيشون ويلات الحروب الأهلية والفقر و تبصبات الدكتاتورية و الاضطهاد. توصف الألمانية ميركل بـ"الحذرة" أو "الخوافة" و يطلق المستشار الدبلوماسي للرئيس الفرنسي صفة "المجنون" على الرئيس الفنزويلي شايفز، و نبعت الأمريكية الرئيس للبيبي "الدكتور المختل" و بوصفت بعض حكام الدول الفقيرة أو المتعاونين مع أمريكا بأوصاف لا يقبلها عاقل.

أما الانعكاسات المحتملة لهذه البرقيات على العلاقات الدولية فهي متنوعة و قد نشير فقط إلى التالي:

1- على المستوى الداخلي سيعرف الشعب الأمريكي الشيء الكثير عن السياسيين الذين وضع فيهم ثقة كلية لتفسير شؤون السياسة الخارجية مؤمناً بالمقولة القديمة أن "السياسة تنتهي عند حدود البحر" أي أن كل ما يهمه هو الشأن الداخلي. بدأ أكثر من التلاعبات و القرارات الخطيرة و اتخذ باسمه و عليه أن يراجع نفسه في ذلك و هذا ما تقوم به بعض المنظمات غير الحكومية المهمة بالحقيقة في الصحافة الأمريكية.

2- على مستوى التمثيل الدبلوماسي سيكون للسرية شأن كبير و قد تلجأ المؤسسات الأمريكية إلى طرق جديدة لجني المعلومات و تجنب الحضور الفيزيائي لأشخاص إلى السفارات الأمريكية.

3- على المستوى العسكري ستبني أمريكا كية أخرى معتبرة من الأسلحة لأن العالم بعد ويكيليكس يبدو أكثر خطراً في بعض المناطق لغياب مفهوم الصداقة بين الدول. المزيد من القوة و حدة كفيل بحماية الأنظمة السياسية و هكذا يكون "الخوف" هو المضاعفة التي تكون قد نجحت أمريكا في تصديرها للعالم بعد الكوكاكولا و مخلوقات ديوزي.

4- أما على مستوى السياسة الدولية و الترتيبات الأمنية فإن هذا لا يضيف شيئاً باعتبار أن كل الدول تتعامل بحذر مع بعضها البعض و تفضل دوماً مصلحتها على أي شيء آخر.

5- سيكون انعكاس برقيات ويكيليكس على الدول بدرجات متفاوتة، فالصين مثلاً لم تتجسس على شركة غوغل بل لجأت إلى المفاوضات المفتوحة التي أدت إلى عقد تجاري استراتيجي رأت أمريكا بأنه لا يخدم موضوع حقوق الإنسان و حرية التعبير.

6- اكتشاف زعماء الولايات المتحدة الصغيرة و اتخاذهم و كذا "تحليلهم" في تقديم الشأن السياسي للمواطن في قالب يثبت إيمانهم بأن شعوبهم غير راشدة لأخذ القرارات الصورية و أن بقاؤه على رأس السلطة يبقى مرهوناً بقرار يأتي من الخارج.

7- لن تؤدي هذه التبريات إلى تغييرات جذرية في العلاقات الدولية باعتبار أن الشعوب لها ذاكرة ضعيفة و علم سطحي بما يحدث إضافة إلى عامل الفقر و الجهل اللذين يعطلان عمل القوى الخلافة في المجتمع المدني كما هو الحال في بعض المجتمعات الأوروبية. لننظر إلى الأرقام كما نعرف

مدى الكارثة: كم موطناً من 6 مليارات سحره كحائقي ويكيليكس؟ و 8- ما الذي سيحصل بعد الآن؟ استلجا أمريكا إلى تهدئة مخلوق أصدقائها بتجاوز العاصفة الظرفية كما ستستعمل إمكانية عدم فضحهم من طرف ويكيليكس كورقة ضغط على خياراتهم المستقبلية. هل تملك الدول التي تتعامل اليوم مع أمريكا خياراً آخر غير التعامل مع أمريكا؟ انتهى عهد الثنائية و لم يبق سوى نظام الوحدة المهيمنة

(hegemonic stability) التي ترسم معالم استقرار العالم.

خلاصة

سيعرف باقي سكان العالم أنهم لا يشكلون تقلاً على الأجندة السياسية العالمية، أما وسائل الإعلام العالمية التي لها القوة على صناعة الرأي فإنها تمكنت من التحالف مع الدول لقوية و مع الدكتاتوريات و العملاء و انعقد بعدم فضحهم بدوى أن ذلك سيؤدي إلى تهدد حياتهم. 120 صحافياً من خمس جرائد دولية هي لوموند الفرنسية و البياس الإسبانية و دير شبيغل الألمانية و الغاردين البريطانية و النيويورك تايمز الأمريكية تقرر ما ينشر و تحمي من نشاء. هل تعتبر حياة الأباطرة و العملاء أهم من حياة الشعوب التي تقبع تحت الاستبداد و سيف ديموكليس؟

إن نمارس الدبلوماسية كما مارسناها لحد الآن "يقول الأمريكيون. إذا كانوا يقصدون اللجوء إلى عدم تسجيل المقابلات الرسمية و استعمال آليات الدبلوماسية السرية يجب أن يتذكروا رنيهم و ليمون الذي نبذ الدبلوماسية السرية كسبب رئيسي أدى إلى نشوب الحرب العالمية الأولى. أما إذا كانوا يقصدون اللجوء إلى دبلوماسية أكثر مسؤولية تخدم السلم و الأمن الدوليين و تساعد على تحرير الشعوب و ترقية المواطن العالمي الذي يبحث عن الأمن الإنساني و الأمن السياسي و كذا الحكم الرشيد الذي يجنب الاستغلال و يقود إلى الشفافية في تفسير أمور الشعوب فذاك ما نتظره الاستقلال الهائسة. الشفافية، الحلم المنشود، هي أسمى ما وصل إليه ويكيليكس و صاحبها الأسترالي جوليان أسانج (Julian Assange) كخطوة أولى

## تحية إلى مولود عاشور

لا يذنبه مولود فرعون في الاسم فقط، ولكن يشبهه بالخصوص في وفائه للقربة القبائلية، وحبسه لأهله، وتسجيله لوقائع الحياة اليومية فيها، حيث كرس كلاهما أدبه لرسم أدق التفاصيل عن سكان القرية وهم يمارسون نشاطاتهم في الحمول والبساتين، ويصور عاداتهم وتقاليدهم، وأخلاقهم وطباعهم، وتضامنتهم الاجتماعية فيما بينهم، وخصوماتهم التي لا تنتهي أيضاً، ومسعاعي الصلح بين المتخاصمين، في مجلس الجماعة، وفي مقهى القرية، وفي السوق الأسبوعية، وما إلى ذلك من الأوجه المتعددة للحياة الريفية.



د. أحمد منور

تاريخ كتابتها يعود إلى سنة 1970، وهي رواية متوسطة الطول، تعالج إحدى المشكلات الكبرى التي واجهتها الجزائر بعد الاستقلال، وتشكلت تحدياً كبيراً للدولة الجزائرية، ونعني بها مشكلة تسيير الأراضي الفلاحية التي تركها المستعمرون بعد رحيلهم من الجزائر سنة 1962. وكانت الرواية مبنية بناءً فنياً جميلاً وبسيطاً في الوقت نفسه، أبدع الكاتب في وضع أجزائه، ونسج نفاصيله، وتدرج في التعريف بالشخصيات وفي تطوير الأحداث بشكل فني بارع، بلا إيجاز ممل، ولا إسراف ممل في التفاصيل، حيث عرض علينا نماذج إنسانية جزائرية أصيلة في طباعها وأخلاقها، وصور لنا لوحات طبيعية من صميم الريف الجزائري العميق، وكشف لنا من خلال تطور الأحداث عن ملامسات "المسألة الزراعية" في الجزائر، بوعي وفهم، وبلا أية دعاية ديماغوجية أو شعوبية، كتبها بلغة ونية متينة وجميلة، جمعت بين الوضوح والسرور، وبساطة الحوار، وفعالية الغرض، وقد استفاد الكاتب في ذلك من مهنته السابقة كأستاذ للغة الفرنسية. كما سبقته الإشارة - ومهنته كصحفي فجمع في أسلوبه بين رصانة الأستاذ، والحرص على جمال العبارة و سلامتها، وبر اغمائية الصحفي الذي يريد الوصول إلى الهدف بأبصر الطرق.

وقد أصدر مولود عاشور قبل هذا العمل مجموعتين قصصيتين هما "لناجي Le survivant" التي صدرت

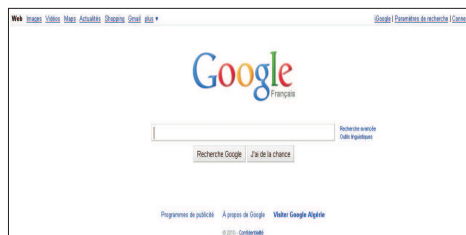
وكتبت من جهتي أقوم بكل الأعمال التي تتطلب التحرير باللغة العربية، من مراسلات، ومحاضرات اجتماعات الأمانة العامة، بالإضافة إلى تنشيط أسيات أدبية للشباب. وكان الاتحاد آنذاك يعج بمختلف الأنشطة الأدبية والفكرية، وبشكل منير حقيقياً للقراء وتبادل الأفكار بين الأدباء والكتاب، بالعربية والفرنسية، من مختلف الأجيال والأعمار، من الجزائر ومن البلاد العربية. حيث كان هناك حضور قوي

لأشقاء العرب في إطار التعاون، وكان منهم كتاب متمرسون وشعراء كبار - يضاف إليهم الوفود الكثيرة التي كانت تزور الجزائر بكثر، وتأتي بالخصوص من البلدان العربية، أوروبا الشرقية، ومن إفريقيا، وغالباً ما كانت تعقد ندوات، أو تفتح حواراً مع الكتاب الجزائريين، فكان ذلك محرراً للإبداع، ومحفزاً على الكتابة، ومشجعاً لاتخاذ المبادرات.

وفي هذا الجو المفعم بالنشاط كنت إلى جانب الكتابة القصصية، أمارس هواية الترجمة، ووجدت في أعمال مولود عاشور القصصية صائبة، في إشباع هوايتي، ففقت بترجمة بعض قصصه القصيرة، التي كنت أستمع بأجوارها القوية، وشخصياتها الريفية، وأحداثها التي تجري في مسلك القرية ودروبها، وفي السوق الأسبوعي، وفي الحقول، وكننت ألتجأ إلى الكاتب نفسه وأقرأ عليه، لأطمئن لصحة ما نقلته.

بعد هذا أقدمت على ترجمة "آخر موسم للعب"، التي صدرت للكتاب سنة 1976 عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - حتى وإن كان يعرف مولود عاشور سنة 1975 في مقر اتحاد الكتاب - ونحن من جبل واحد - حيث كنا نعمل إلى جانب الكاتب الأرحل مالك حداد، الذي كان يشغل آنذاك منصب الأمين العام لاتحاد الكتاب الجزائريين، وتناوبه، الدكتور عبد الله ركيبي، مد الله في عمره، وأعطاه الصحة والعافية، وكان كلاهما يشجع الشباب، ويعمل على إشراكه في نشاط الاتحاد، وكان مولود عاشور يشغل مهمة المترجم الإداري العام للاتحاد، والمساعد المقرب من مالك حداد في مختلف الشؤون،

## متجر غوغل يوفر 3 ملايين عنوان بالمجان



يحتزم غوغل إطلاق موقع باسم "غوغل إيبوك ستور" (متجر غوغل للكتب الإلكترونية) والذي يُعتبر أكبر متجر للكتب على الإنترنت في العالم. وعن تفاصيل الموقع، فهو عبارة عن مكتبة على الإنترنت أكبر من أي مكتبة أخرى، وذلك لوجود أكثر من 3 ملايين عنوان من جميع التصنيفات، وبعض هذه الكتب يستطيع القراء قراءتها بشكل مجاني بعد الحصول على إذن من مؤلفها.

بحلول نهاية عام 2010 في الولايات المتحدة وخلال الربع الأول من عام 2011 على الصعيد الدولي، طبقاً لما ورد في صحيفة "التيليغراف" البريطانية، وأنه بدلاً من شراء الكتب من

غوغل والتي سيمكنهم من قراء الكتب في أي مكان وعلى أي جهاز. ويذكر أن الموقع الجديد غوغل دخول سوق الكتب الإلكترونية ونية بعد أن أعلن سابقاً عن خدمة أخرى تدعى "جوجل إيشن" المتجر الرقمي للكتب والتي سيطبقها قبل نهاية العام. وخدمة "غوغل إيشن" ستتيح نمطاً مختلفاً في عملية البيع على الشبكة عن ذلك الذي يتبعه معظم المنافسين، مثل موقع "أمازون" أو "إيبوك ستور" التابع لشركة آبل العملاقة.

وأكد مدير إدارة المنتج في غوغل سكوت دوجال: "كل شيء سيكون جاهزاً للانطلاق

# في فلاحمة الحركة الوطنية

يتفق المؤرخون المهتمون بالجزائر بصورة عامة وبالثورة التحريرية والحركة الوطنية بشكل خاص أن أزمة الحركة الوطنية كانت السبب المباشر في اندلاع الثورة التحريرية. إلا المتعمق في الأزمة في حد ذاتها يصطدم بجملة من التساؤلات المثيرة للاهتمام والتحدية للأذهان، ولعل أهمها: هل خلاف الذي برز قبيل اندلاع الثورة كان نتاج اللحظة أم أن ظهوره نتيجة لتراكمات كثيفة كانت تنتظر الوقت المناسب لانفجارها؟ وهل كان بالإمكان تجنبها أو على الأقل تأجيلها؟

## أ.د. موسى معروش

وأخيرا هل هي أزمة قيادة كما صورها البعض أم أن الأمر أخطر من ذلك وبالتالي فهي نتيجة لفشل مناهج وعجزها عن تحقيق الهدف من تكوينها وكان لابد من تجاوز ذلك والبحث عن طريق اللاعودة؟ هذا ما نتناول هذه الدراسة الإجمالية عنه والتي لا ترصد دور أشخاص وإنما مميزات وشعب وحركة.

## التصديق بالحركة الوطنية

قد يبدو التصديق من مفاهيم الحركة الوطنية من باب الترفيد الفكري في العديد من الأحيان، إلا أن الحركة الوطنية بوصفها حركة لا تشمل مجمل التيارات السياسية والدينية التي كانت توظف الشعب الجزائري وتتمتع في مختلف مناسبات الحياة، إذ كانت تقوده وترعى مطالبه السلطات الفرنسية الاستعمارية وبوجه.

إن هذا التصديق من هذه الحركات من كان في فترة من الفترات لا يعتبر الوجود الفرنسي في الجزائر استمرارا وانتمى إلى الراي الذي أصبح متداول لدى السلطات الاستعمارية ومنطوية الأمر بجان البحر المتوسط يقسم فرنسا إلى قسمين كما يقسم نهر السين بباريس إلى شطرين.

كما أن البعض اهتم بصورة ميثاقية بالعمل على توطيد أقدام الفرنسيين في الجزائر، ووصل الأمر بولاة إلى وصف الحكومة الفرنسية بأنها تلك الحكومة التي أقرت الرأفة التي يجب على الجزائر أن تطبقها وحدها.

كما عمل التصديق منهم في خمسة الإدارة الاستعمارية سواء كوثاب متخمين بالجزير أو كقائد وغير ذلك كثير. وبهذا فإن تحديد مفهوم التصديق للحركة الوطنية يعد أكثر من ضرورة استراتيجية، وإحقاق حقائق تاريخية رغم أن الحديث عن الحقيقة في التاريخ يثير كثير من الإشكالات المنهجية والمعرفية، وبهذا فإن تحديد هذا المفهوم من شأنه أن يضع حداً فاصلاً بين المناضلين من أجل الجزائر والمناضلين من أجل الحقوق الوطنية والمناضلين بالحقائق الوطنية.

أقصد بدين أولئك الذين عملوا على تحرير الجزائر فيقتلوا ذلك النفس والنفوس، فسبحوا وصودرت ممتلكاتهم، وطردوا من وطنهم، والمستهدفتهم جميعاً في سبيل القضية التي يدافعون عنها، وبين التجار واليهود الحقوقيين والناضلين لأخدمة بلادهم وشعبهم الذي يروخ تحت سلطة الاستعمار، وإنما الحقوقية أعرضوا خاصة وأقبلوا بكانوا الأخرى يستخدما الفرنسيين كما احتاجوا إليها.

كما أن هذا أن نميز بين المتعاطفين مع القضية الوطنية من الجزائريين المستعمرين وبين المدافعين عن الجزائر من أينما كانوا الأصيلين ومعنى هذا تلافيا للبس الذي قد يتبادر إلى الأذهان والعقول من أن كل من ولد في الجزائر أو ولد فيها أثناء المرحلة الاستعمارية جزائريا بعضي النظر أن كان أولئك المستعمرين أو يهوديا في عيني المثاقيل الذين اعتنقوا الإسلام من أذنين متأروا وحبب الجزائر وسدحهم فكثروا عنها، أو سفروا إلى حلالها أو حلالها في لوجياتهم المنقوية وأوصا بدفعهم يهابد وفهمهم.

وتنبهنا لكل ما سبقت الإشارة إليه فإن تحديد التصديق بالحركة الوطنية يعد أكثر من ضرورة فلاحية وتصديقا.

الإجابة لنجدها عند المهتمين بهذه المسألة من مؤرخين وباحثين بصورة خاصة رغم أن القضية تتعدى اهتمام هؤلاء إلى رجال السياسة وبسبب حتى إلى الأضراس العاديين من الذين يهتمهم فلاحيا وتصديقا.

تعدنا ينقل عن مصالي قوله في رسالة له إلى مناضليه: "نظمو صفوفكم واحتموا وواصلوا نشاطكم في النضال في انتظار توجيهات جديدة لتقويم الحركة الوطنية، واعتمدا على الله وعلى أنفسكم وعلى أنا -مصالي الحجاج - رئيس الحركة الوطنية".

## أهداف الحركة الوطنية ووسائلها

بعد أن حددنا بدقة المقصود بالحركة الوطنية، يتبادر إلى أذهاننا تساؤل آخر، ولكن هذه المرة حول ماهية الأهداف التي كتبت الحركة الوطنية والوسائل المستخدمة للوصول إليها.

هذا التساؤل يستدعي مشرو وعينه من الفعل الإنساني في تحقيقه فعلا مختلفا عن السلوك الحيواني، فهذا الأخير ينتمى بسلغرية كما أنه يتصرف بثبات، فرغم أن الفعل مثلا يؤدي دوره بإتقان فليما نلاحظ أنه حتى عند الكثير من البشر إلا أن هذا السلوك الغريزي واحد من جميع خالبا التوصل في مختلف العصور والأماكن، كما أنه يمتد بالثورة فهو واحد من جميع أفراد النوع هذا هو النحل - وهو ما نجدته يختلف بما يتصرف به الفعل الإنساني الذي يتصرف بخلق فعل متغير ومختلف بمعنى أن ما قام به فرد أو حتى جماعة في فترة من الفترات وتحت ظرف من الظروف وبخلاف اختلافات من حيث الشكل والمضمون عما يقوم شخص آخر أو جماعة أخرى تحت نفس الظروف، بل أن الاختلاف يكون داخل النوع الإنساني عند الشخص الواحد أو الجماعة نفسها إذا ما تغيرت الظروف أو الأهداف.

من هنا كان لابد وأن نطرح السؤال التالي: ماهي أهداف الحركة الوطنية؟ خاصة وأن هذه الأخيرة كانت مكونة من أكثر من فصيل أو جماعة، كما أنها لم تكون دافعة واحدة وإنما تكون كل جناح منها وفق ظروف خاصة أو سببا حرى ليست بالمشروعة وهي نفسها التي تكون فيها غيره، فضلا على أن هناك اختلاف في درجة الوعي بين مكوناتها من جهة وبين اتباعها من جهة أخرى بسبب الأختلاف في درجة الوعي بين أركانها وخلفتها أنفسهم.

إذا كان الاختلاف الأهداف بالمشروعة وقد أدى اختلاف الوسائل، فإن تعدد الفصائل والاتجاهات يعود حتما إلى نوع الوسائل، وهذا بحسب النوع والصور والف، ومن هن لابد وأن نشير إلى أن الوسائل المستخدمة من قبل الحركة الوطنية، و هل هذه الوسائل كانت تتناسب والظروف والدخيلة والخارجية التي كانت تسير بها الجزائر المحتلة وبخاصة وفرنسا والعالم بصورة عامة، أم أن الحركة الوطنية كانت أسير مصل ومصالح تجاروا هن من لا يرحم من ورائها أم؟

الواقع أن الإجابة عن هذه التساؤلات نجد عند المتبحرين لهذه المسألة باعتبار ذلك يدخل في صميم اهتمامهم كما نجد أسوأ ما هافصلا ما كتبه رجالها بوجه خاص باعتبارهم صالحي الكثير من هذه المناهج والأحداث في أسوأ الأحوال كما يبدو على صنمها العديد من رفاقنا الذين متأروا أو استشهدوا أو حتى من الذين لم تنعموا بالظروف لتدويرها لسبب أو لغيره.

من هنا يمكن الحديث عن وسائل متعددة عملت الحركة الوطنية على الاستعانة بها كوسائل لتحقيق أهدافها الأينية والمستقبلية بمعنى أنها كانت تتكيف حسب الظروف والسياسية والاجتماعية والدخيلة والخارجية مما جعلها تتخالف أحيانا مع بقية الأحزاب والنخب الوطنية الجزائرية الأخرى كما عملت في الكثير من الأحيان على تظهير الشعب الجزائري والخروج به في مظاهرات مطلبية، كما شتركت في مؤتمرات دولية لتصرة القضايا العدالة، أما في أحيان كثيرة فقد اعتمدت المبرية منهجا وأسلوبا جزائري.

يقول محمد قفاش في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية في الجزائر بين الحربين 1939 - 1949: "احتلال مدينة الجزائر التي علمية سياسية، تستهدف التوسع الاقتصادي، نتيجة التصنيع والحسب عن المواد الأولية من ناحية، وتبليغه الرأي العام الفرنسي عاموجا في بلادها من نوره مضادة تتمثل في راجوع الملكية إلى مفاسد الحكم من ناحية أخرى، وتكتسي الصلصة صفة سياسية لتعنية الجماهير إليها في جها في حزب استعماري، كت تدعي فيياتها بديا الحركة وقد مولت الحملة الفرفة التجارية لمدينة مرسيليا ..

هذا من وجهة النظر الفرنسية كما جاء في رسالة الجنرال إلى سيجور في الجزائر أن أزا كما يؤكد على ذلك قفاش.

الحملة، وإمكان عمل على استغلال الجزائر المرأت إلى إصابة السكان بالجماعة وأدى هذا - وإلهتها عابدين في فرنسا من جهة أخرى - أمام وجه النظر الجزائرية: "قتلت كات صدمة لا مثيل لها، إذ لم يكن يتوقعها، لأن إدارة البلاد لم تكن بيده، وعلاقتها بالسلطة لم تكن مثبته وجينما فاق من صدمته وجد نفسه وجه لوجه مع الاحتلال الذي اكن بالنسبة إليه مصيبة، فلم يجد أمامه إلا المقاومة فاختارها بهذا الموقف المتوقع نتيجة الأكثر من سبب عملت الحركة الوطنية على مجابهة الفر الفرنسيين بالأسلوب الممكن خاصة وأن المقاومة المسلحة التي عمت الوطن شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا فشلت في إخراج الاستعمار، وتكتفت على القضاء عليها لأسباب لا يسعنا المجال لمتقنتها أو الحديث عنها هنا.

لتكون المقاومة السليسية أكثر من ضرورة وعملت فصلتها المختلفة على القيام بواجبها بالطرق والأساليب والابتكارات المتوفرة كل حسب قدرته، وبهذا فإن الحركة الوطنية بصورة دقيقة كانت تتعدت أن الفرنسيين مجرد محتلين ما هم إلا مجرد أمثال للإسلام الرومان والوندال والبيزنطيين، بل وكأ أن اثنين من جزائريين وتحديدهم من استبداد الثعالبين كما أشاعوا عند دخولهم أرض الجزائر وإنما لاستبعادهم واستيلاحة أعراضهم وثرواتهم، كما عير الفرنسيون أنفسهم من هذا الموقف كما جاء في رسالة ليون روش إلى الأمير عبد القادر بقوله:



شيهيد العربي بن مهيدي أحد أبرز مناضلي الحركة الوطنية

"فه في خلقه شؤون فهو يسلط شعبا على آخر، وينتزع عبدا لمن يشاء من عباده، وقد كانت ريشة ملكا لأجداننا إلى أن طردهم منها الأتراك وعاتبته غلة الله أن نعود إليها عن جدد بعد أن أخرجنا منها قوتنا نرعا نعيد، أما عليك إلا أن تدع لمشيتي الله.

تضع النظر عن الإخطاء التاريخية الواردة في هذه الرسالة كقولنا بأن أجداد الفرنسيين كانوا هنا وفي وقتنا هذا وهم من لا يكفينا التاريخ اللهم إلا إذا اعتدرو هؤلاء الرومان، والوندال والبيزنطيين أجدادا لهم دون الغالبيين، وحتى في هذه الحالة فإن الأخرى غير هؤلاء من هذا البلاد الذين فككتهم العرب وليس الأتراك، ولم ياتي هؤلاء إلى هذا الأموخرا أو لأسباب ليس مجال ذكرها هنا.

## سياسات فرنسا في الجزائر

لا يخفى على كل باحث أو متتبع لعقلية الاستعمار الحديث والقديم على حدود العقيدة التطبيقية على البلاد والبيانات كإلى ما كتبت مسلفته، بل أن الجيران والعديد من الجماعات بسلموا من سطوته، كما امتد طمعه إلى باطن الأرض ظاهرها هائل، فاستخرج الثروات والمعادن، وأجرى التجارب النووية على الحي والميت.

يوضح عمال بوحوش هذه السياسة بقوله: "إنه من الواضح أن سياسة الاحتلال الفرنسي للجزائر التي انطلقت يوم 14 جوان 1830 حينما قامت القوات الفرنسية بإسزأل ألقوات العسكرية في مسيدي في... كانت تهدف إلى بسط نفوذ فرنسا في منطقة شمال إفريقيا والأندلس على خيرات وثرواتها هذه المنطقة... وكذلك عدد البيسويون الفرنسيون التي انتاجت في مسيدة الامتاج في الجزائر التي تجعل من الجزائر البرين زرعيا وروبيين يتسومون في بلاد يخضع قساوتنا لسلطة الفرنسيين، لكيهم لا يتعمقوا فيه بل يبقوا الحقوق السياسية أو الاجتماعية أو ثقافية ويجعلوا زرعيا، أنهم أذلة الخدمة الفزة الأوربيين الذين استغلوا على السلطة والثرة والجيوش الفرنسي التي يحدهم من أية ثورة شعبية أو مقاومة جماعية للتخلص من طغيانهم وجبروتهم.

الحاجيات كغذاء والملابس وماق في العديد من المرات إلى إصابة السكان بالجماعة وأدى هذا - إضافة إلى رقيق القسس - الدائم المتمثل في الأمراض المختلفة - إلى القضاء على ملايين الجزائريين وتهجير الكثير منهم إلى المشرق العربي لتفريغ الأرض والتخلص من المزعجين.

أما في المجال السياسي فعملت سلطات الاحتلال على التفريق بين الجزائريين حتى تحكم قبضتها أكثر بالسلط بما يتجس من قبل وجوده و إعطاهم بعض الامتيازات التي تفرقهم وتضع حاجز بينهم وبين بقية أبناء جلدتهم، دون أن تستمع لهم هذه الامتيازات بالمساواة مع الأوربيين فضلا عن مناهضتهم.

## بؤبار الأزمة

لم يكف أبناء الجزائر جزويا واحدا من مقاومة الاحتلال وصحح أن هناك من البعض من الذين اختطروا في اللعبة الفرنسية رغبة أو رهبة من أصحاب النفوس الضعيفة، أو من الذين اعتادوا على مهانة الضام والتصفيق والتهليل لكل ما يعطيهم بعض الفئات الذي يبقى من صحنه أو حتى من كل ما تعاقفه نفسه.

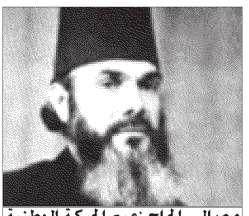
الحركة الوطنية بلجناتها المختلفة كتبت في مقامة هؤلاء جميعا كلما سححت لها الظروف ووجدت في نفسها القدرة على التعبير عن مواضعها الرافضة للاحتلال وأمر وحسنة المقتدلة.

وقد كتبت أحداث الثامن من ماي سنة 1945 م نشطة تحول كبيرة وحلمسة عند عقليته الجزائرية من، وقد ولي ذلك الزمان الذي حلم فيه بعض المغرر بهم من مكافئة الحصول على بعض الحقوق عن طريق الصدقة والأساليب السلمية بعدما حملوا بكتير منها، وبالتالي فإن تصحيتات عشرات الألاف من الجزائريين في سبيل تحرير فرنسا واستنهاض الكثير على أبواب باريس وليون وغير هان من فرنسا لم يحمل السلطات الفرنسية وهي مدينة للجزائريين بحربيتها، إلا على توجيه البنادق لصدور الشعب الإرعزل الذي لم يتم إلا بالاحتلال بالحدود النازية معبرا أنفسهم من الشعوب التي تستحق الحرية مثله في ذلك مثل الشعب الفرنسي، وصدق الوعد التي كان قد تلقاها من قبل.

وإيمانا في هذا الموقف الحديث بقعة وتفصيل ما وقع في هذا اليوم من الأمل التي أعتبته وإنما الذي يبعثنا للزلازل التي وقع في عصور الكثير من جالات النخبة الجزائرية بغير علمه وترسخ فئاعات الكفاك لصالح هؤلاء ربيد وحيد ومتحقيق الاستقلال لدى جماعة مؤثرة وفصيل هلم من فصائل الحركة الوطنية وأصبح شعار هؤلاء يتمثل في قول عبد شوقي.

وللحرية المراء باب... يمكن بل مضرب يدق صحن... هناك قليل من الجزائريين بالوراثة من استنكر خروج شعبهم للمطالبة بقوقه ومعتبرين ذلك تمردا وطغيا وخروجا على القسطن وواستنكر، وبسبب وطغيا والسلطات الفرنسية عوقبت أكثر من تلك التي طبقتها وكما هناك أكثر منها كما طلبو معقبة مندوبها ومنظرها من جالات الجزائر التي وتخبثها الذين وقفوا عن شعبهم، في المقابل بل بطليوبا مطلقا من فرنسا رف ظلمها والانتزام بوعدها.

وإذا ونا أن تقوم بتخليد هذه الموقف من وجهة نظر علم النفس بصورة علمة ومدرسة لتفصيل النفسي بشكل خاص فيمكن القول إن هذا السلوك الذي يبدو أشادا و غريبا لندبا بعد عن طبيعة مرضية لدى أصحابه - يمكن أن نضفه بالمازوشية، فإذا كان المصابون بهذا الداء العدة حسب فرويد لا يحصلون على لذتهم الجنسية إلا بعد أن يقوم الطرف الآخر بتخديمهم تبعثهم شديدا، فإن هؤلاء برون أن رضى السلطات الفرنسية عليهم وتحقق أهدافهم لا يمر بلوقوف مع جلادي شعبهم.



مصالي الحجاج زعيم الحركة الوطنية

على الأقل يمكنها أن تساهم في التأثير على صانعها مما ضاعف في أزمة الحركة الوطنية في هذه الفترة فضلا بالإصلاحات التي أرادت السلطات الفرنسية القيام بها نتيجة لضغوطات الشعب الجزائرية.

مره أخرى كان الفشل في خدمة الإستراتيجية الجديدة للحركة الوطنية وسواء أعاد إلى فشل البعثة التحضيرية لفئة ليلية نتيجة لمقاومة بعض الشرفاء الجزائرية لهذه السياسة أو لعدم وجود رغبة حقيقية عند السلطات الفرنسية أن يتقبلها المعمرين وأيضا كما أن فرنسا الرسمية أرسلت في بادئ الأمر وفي وضح حتى لعدم تقبل المعمرين للامر فإن النتيجة واحدة وهي الفشل وبالتالي مزيد من الإحباط ومزيد من الصفعات والإسداء فر نسا.

أما في المجال السياسي فقد فشلت أيضا الإصلاحات السياسية المحتشمة، ولم تنهال ما أصاب أضعب اليد الصغير بالشمال، فعينت حكوماتا زوازا الوصلية والتف على الإصلاحات وهذه ثلاثة الاتفاقيات كما يسأل الحقيقة فإن مزيد من الضغط لا يقود إلا مزيد الانفجار وإذا كان باعث نهضة الشرق جمال الدين الأفعلي قد قال من قبل: "إن الأزمة التي الهمة لا يتسع الأمر إلا إذا ضاق، ولا يلوح الفجر إلا بعد ظلام دامس" إن هذا ما يصيد بدقة عن جالات الحركة الوطنية وخاصة.

وإذا كان الضعف يلوم الاستعمار على التصرفات الخاطئة والوعد الكاذبة وعدم اهتمامه بالجزائريين وتمير اقتصادياتهم وتطعيم اقتصادهم المعنوية فإن هؤلاء يجاهلون الطبيعة للاستعمار الذي لا يصدق في الراسل ولا يتعلم من دروس الماضي ويقتنص القضية على ثورات وانتصارات والاتفاق على المطالب، وتزوير الفئان وتزعيم من شأنه أن يحافظ على الأيدى على مستقبله وإذنا لابد وأن نفرق هنا بين الاستعمار الجديد القديم للجزائريين وبين الاستعمار الحديث الذي يمكن فيمكننا القول أن التاريخ يكرر نفسه وبعدها.

النتيجة دائما واحدة هي الثورة الضمنية فالجزائري والانتقام ومما كتبت المبررات التي يتوسق نظرو الاستعمار فإن فشل سياسات فرنسا، أعبى للحركة الوطنية وبخاصة الحركة الثورية العميلة لمختلف النخب السياسية الجزائرية المومنة ببلدها بعلمة جرة أكسجين كبيرة أو ما يطلق عليه فلائسة العصور الوسطى اكبر الحياة.

## اشكالية النظمة السرية

لا تحدث عن هذا الطرف في التي قادت التكوين من عرف بلبنظمة السرية ولا عن الكيفية التي صارت فيها وإتصار عبءة أن ندين أن اكتشف النظمة السرية لم يبق كما يعتقد البعض تأجيل الثورة أو إلهتها في أوهامه والقتال وماق في طريق اللاعودة خصوصا أن رجال الحزب تحالوا حليلات العودة للعمل السري الذي جالس من قبل أو لاذت الذين لم تستطع أيادي السريين الفرنسيين الوصول إليهم من أعضاء المنظمة السرية، معتبرين الانضمام إلى الجبهة بفضيحة شديدهم من بقوى بملكية العمل السياسي على الأقل في المرحلة الراهنة والتزير لمن وعسى، معتبرين أنه لابد وأن نسير في هذا النهج خصوصا أن بعض النخب السرية يمكن أن يأتي منها ما يساعد على القضاء على الحزب والحد والتزير وتحويلهم من أصحاب أملاك في مجرد خدم، وحصرت الغالبية منهم في مناطق ريفية جبلية لا تستمع نتائجها بتسطية أذى إلى مستوى يسمح لها بأن تصنع في القرار أو

إلى مستوى يسمح لها بأن تصنع في القرار أو